

مجلة الحقوق

**المستشرقون**

**ومصادر التشريع الإسلامي**

**الدكتور محمد جبر الألفي**

**قسم القانون الخاص**

**كلية الحقوق - جامعة الكويت**

**السنة السادسة**

**العدد الثاني**

**شعبان 1402هـ**

**يونيو 1982م**

**المستشرقون**

**ومصادر التشريع الإسلامي**

عموميات عن الاستشراق:

(مفهومه - نشأته - أهدافه - وسائله - من أعلام المستشرقين)

1 - مفهوم الاستشراق:

يمكن تحديد مفهوم الاستشراق بالبحث والدرس والتنقيب عن الحضارات الإنسانية التي قامت في الشرقين الأقصى والأدنى، ومدى تأثُّرِها بغيرها، أو تأثيرها في غيرها من الحضارات الأخرى.

فالدراسات الشرقية إذًا تشمل: الأديان والفنون والآداب والعلوم، في لغاتها الأصلية؛ كالكلدانية، والآشورية، والآرامية، والسريانية، والعبرية، والعربية، والحبشية، والأرمنية، والفارسية، والتركية، وسائر لغات الشرق الأقصى[[1]](#footnote-1).

والمستشرقون هم الأساتذة والعلماء والباحثون الذين تخصصوا في الدراسات الشرقية، وأكثرهم من أوروبا الشرقية والغربية، ومن الولايات المتحدة الأمريكية.

**هل يدخل التبشير تحت مفهوم الاستشراق؟**

إن الملاحظة الدقيقة المتفحصة تُثبِتُ أن هناك فارقًا بين الاستشراق والتبشير، فبينما يأخذ الأولُ طابعَ البحث العلمي الأكاديمي عن طريق الكتاب والمقال في المجلات العلمية، والتدريس في الجامعة، والمناقشة في المؤتمرات العلمية العامة، نجد دعوة التبشير تقوم على كواهل رجال الدين، وتدور في حدود مظاهر العقلية العامة، وهي العقلية الشعبية، وذلك عن طريق التعليم في المدرسة، والتطبيب في المستشفى، والعمل الخيري في الملاجئ والجمعيات[[2]](#footnote-2)، ومع ذلك فإن كثيرًا من المبشرين قد اشتغل بالبحث والدرس في مجال الحضارات الشرقية، مما يجعلنا نعدُّهم من المستشرقين - بالمعنى الواسع لهذا المفهوم.

2 - نشأة الاستشراق:

"يرجع تاريخ الاستشراق في بعض البلدان الأوروبية إلى القرن الثالثَ عشرَ الميلادي، وربما كانت هناك محاولات فردية قبل ذلك، غير أن المصادر التي بين أيدينا لا تُلقي الضوء الكافي على الموضوع، وإن أشارت إلى بعض المستشرقين كأفراد، ويكاد المؤرِّخون يُجمِعون على أن الاستشراق انتشر في أوروبا بصفة جدية بعد فترة (عهد الإصلاح الديني) كما يشهد بذلك التاريخ في هولندة والدنمارك وغيرهما"[[3]](#footnote-3).

بدأ الاستشراق أكثر ما يكون تنظيمًا وانتشارًا واستمرارًا بالفاتيكان؛ لأن رجال الدين كانوا يؤلفون الطبقة المتعلمة في أوروبا إبَّان عهد الإصلاح الديني، وكانوا بحاجة إلى التعمق في الدراسة العبرانية والعربية وغيرهما من الثقافات الشرقية، التي تمثل مهدَ الحضارة الإنسانية؛ وذلك لإعادة النظر في شرح كتبهم الدينية، ولمحاولة تفهُّمِها على أساس التطورات الجديدة التي تمخَّضتْ عنها حركة الإصلاح[[4]](#footnote-4).

وبمضي الزمن زاحَمَ رجالَ الدين مفكرون أحرار، دخلوا ميدان البحث والدرس والمعرفة، فدفعوا بالاستشراق دفعة قوية، واستحدثت المذاهب المتنوعة في العلوم والفنون والآداب، وخرجت الهيئات العلمية على سيطرة الكنيسة، "فأقر لويس الحادي عشر ملك فرنسا تدريس أرسطو بشرح ابن رشد في جامعة باريس، على الرغم من تحريم الفاتيكان إيَّاها بقرارات متواترة"[[5]](#footnote-5).

ثم قامت الثورة الفرنسية وشعارها: "اشنقوا آخر ملِك بأمعاء آخر قسِّيس"، فوضعت بذلك نهاية لتسلط رجال الدين على التفكير العام، وظهرت أفكار علمية حرة، وبدأت العقلية الغربية تضع معايير وقواعد للبحث العلمي، لتطبيقها على الدراسات المختلفة، لا فرق بين دراسات دينية، أو تاريخية، أو فلسفية، أو تطبيقية.

وهكذا تضاءل عدد المستشرقين من رجال الدين، إلى جانب الحشد الهائل من المستشرقين العلمانيين.

3 - أهداف الاستشراق:

الهدف الرئيس للاستشراق هو الكشف عن الحضارات الشرقية، ودراستها بمنهج علمي، ونشرها في الشرق وفي الغرب بلغاتها الأصلية، أو ترجمتها إلى شتى اللغات؛ ليَسهُل فهمُها، وتعمَّ فائدتها.

ومع ذلك كانت هناك أهداف أخرى تختلف باختلاف الزمان والمكان، والدوافع التي تكمن وراء بعض أنواع الاستشراق، يحرِّكها أفراد أو جماعات، أو حكومات ودول.

وسنحاول حصر بعض أهداف الاستشراق من الكشف عن الحضارة الإسلامية ودراستها ونشرها:

**أ - إرساء النهضة الأوروبية على التراث العربي[[6]](#footnote-6):**

كان هذا التراث يمثِّل الثقافة الوسطى بين اليونانية القديمة، واللاتينية التي كانت تسود أوروبا، ومن المعلوم أن الدولة الإسلامية في عصورها الذهبية شجَّعت العلماء والمترجمين على نقل أمهات الثقافة والفكر العالمي إلى اللغة العربية، ثم تلقَّفَها علماء المسلمين فدرسوها، وعلقوا عليها وأضافوا إليها، ونقدوها نقد الفاحص المدقق، كل ذلك إلى جانب التراث العربي الإسلامي الأصيل الذي يعبر عن فكر غني متطور، امتد ليشمل كل ألوان الآداب والعلوم والفنون.

فلا عجب إذًا في أن ينهض أساتذة اللغات الشرقية في العصر الوسيط يغترفون من هذا النبع الصافي، والمَعين الذي لا ينضُب، لبناء النهضة الأوروبية على قواعد التراث العربي الإسلامي.

يستوي في ذلك من كان منهم يَردُّ الفضلَ لأصحابه، أو من كان منهم يمنعه كِبرُه من الاعتراف بتفوق العقلية الإسلامية، فيبرِّرُ أخذ نصارى الغرب عن مسلمي الأندلس باستعادة ما أخذه المسلمون من الثقافة اليونانية والهليستينية عن طريق نصارى الشرق.

**ب - تحقيق وشرح الكتاب المقدس[[7]](#footnote-7):**

من المعروف أن الكتاب المقدس - الذي يشتمل على العهد العتيق (التوراة)، والعهد الجديد (الأناجيل) - هو المرجع الوحيد للعقيدة المسيحية، وأن الأصول الأولى له كتبت وشرحت، وتم التعليق عليها باللغات اليونانية، والعبرية، والسريانية، والعربية، فلما انفصل مارتن لوثر عن الفاتيكان، وأنكر على البابا سلطتَه الروحية والزمنية، ونادى بالإصلاح الديني، كانت دعوته مؤسَّسةً على فهم جديد للكتاب المقدس، مستمَدٍّ من الدراسات الأصلية التي قام بها لوثر ومؤازروه وأتباعه.

وأراد الفاتيكان أن يواجه هذه الدعوة بنفس سلاحها، فاتجه نشاطه العلمي إلى الشرق - مهد الديانة المسيحية - فتناوله في جغرافيته، وتاريخه، ولغاته، وثقافته، وتطوره؛ للكشف عن أسرار الكتاب المقدس.

وأنشئت كراسي خاصة بتدريس اللغة العربية في عدة جامعات أوروبية؛ مثل: باريس، وروما، وأكسفورد.

وأجزل عطاء المترجمين للتراث الإنساني عن العربية، فكان يتم أولاً عن طريق نقله نقلاً حرفيًّا بواسطة من يجيد العربية من المسلمين أو النصارى أو اليهود، ثم يعمد رجال الدين إلى صياغته في أسلوب لاتيني مبين.

**جـ - نشر الدعوة المسيحية[[8]](#footnote-8):**

"رغب المسيحيون في التبشير بدينهم بين المسلمين، فأقبلوا على الاستشراق؛ ليتسنَّى لهم تجهيز الدعاة وإرسالهم للعالم الإسلامي"[[9]](#footnote-9).

وقد ظهر بوضوح في كتابات هؤلاء المبشرين تحاملٌ على الإسلام ونبيِّه وكتابه؛ لزعزعة عقائد المسلمين من جهة، ولتنفير الشعوب غير الإسلامية من الدين الإسلامي؛ ليسهل عمل المبشرين فيما بينهم من جهة أخرى.

ولعل ذلك يرجع إلى حقد دفين في النفوس مردُّه الهزائمُ المتلاحقة التي مُنِي بها الصليبيون طَوال قرنين من الزمان، أنفقوهما في محاولة الاستيلاء على بيت المقدس، وانتزاعه من أيدي المسلمين[[10]](#footnote-10).

أو كما يرى المستشرق الألماني بيكر: أن هناك عداء من النصرانية للإسلام؛ لأن الإسلام لما انبسط في العصور الوسطى أقام سدًّا في وجه انتشار النصرانية، ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانها[[11]](#footnote-11).

هذا العداء، أو ذلك الحقد الذي ظهر واضحًا في كثير مما كُتِبَ عن الإسلام ونبيه وكتابه، أخذ صورة غير السبِّ الصريح، والتجنِّي على الحقائق، بعد حملة نابليون التي فاقتْ أهميتُها العلمية أهميتَها السياسية، بما نشرته من الثقافة الشرقية[[12]](#footnote-12)، فتغيرت نظرة الغرب إلى الإسلام، وتغيرت معها وسائل التبشير بين المسلمين، جاء في كتاب (طرق العمل التبشيري بين المسلمين) ما نصُّه[[13]](#footnote-13):

"لنجعل هؤلاء القوم المسلمين يقتنعون في الدرجة الأولى بأننا نحبُّهم، فنكون قد تعلمنا أن نصل إلى قلوبهم... يجب على المبشر أن يحترمَ في الظاهر جميع العادات الشرقية والإسلامية؛ حتى يستطيع أن يتوصل إلى بث آرائه بين من يصغي إليها.

وعليه مثلاً: أن يتحاشى أن يقول عن المسيح: إنه ابن الله؛ حتى لا ينفر منه أولئك الذين لا يؤمنون هذا الإيمان، فيستطيع أن يقاربَهم حينئذٍ بما يريد أن يدعوهم إليه".

**د - الاستشراق في خدمة الاستعمار:**

"التقت مصلحة المبشِّرين مع أهداف الاستعمار، فمكَّن لهم واعتمد عليهم في بسط نفوذه في الشرق، وأقنع المبشرون زعماءَ الاستعمار بأن المسيحية ستكون قاعدةَ الاستعمار الغربي في الشرق؛ وبذلك سهَّل الاستعمار للمبشرين مهمتَهم، وبسط عليهم حمايتَه، وزوَّدهم بالمال والسلطان"[[14]](#footnote-14).

فلا غرابة إذًا في أن تغطي أمريكا الماديَّةُ الملحدةُ نصفَ الأرض بمبشرين يزعمون أنهم يدعون إلى حياة روحية وسلام ديني.

ولا عجب في أن ترى فرنسا العلمانية تحمي رجال الدين اليسوعيين في مستعمراتها ومناطق نفوذها، وإيطاليا التي ناصبت الكنيسة العداء، وحجزت البابا في الفاتيكان، كان تبني سياستها الاستعمارية على جهود الرهبان والمبشرين.

وكثيرًا ما كان العسكريون الإنجليز يحضون حكوماتهم على بث المبشرين في العالم، كما نصح الجنرال هايغ الحكومة البريطانية أن تُرسِلَ مبشريها إلى شبه جزيرة العرب[[15]](#footnote-15).

"ولما أرادت معظم دول الغرب عقد الصلات السياسية بدول الشرق، والاغتراف من تراثه، والانتفاع بثرائه، والتزاحم على استعماره، أحسنتْ كل دولة إلى مستشرقيها، فضمهم ملوكها إلى حاشياتهم أمناءَ أسرارٍ وتراجمة، وانتدبوهم للعمل في سلكَي الجيش والدبلوماسية إلى بلدان الشرق، وولَّوْهم كراسي اللغات الشرقية في كبرى الجامعات والمدارس الخاصة، والمكتبات العامة، والمطابع الوطنية، وأجزلوا عطاءَهم في الحل والتِّرْحَال، ومنحوهم ألقابَ الشرف، وعضوية المجامع العلمية"[[16]](#footnote-16)، فأدَّوا للاستعمار خدمة مزدوجة:

- اشتغل نفر منهم بالآداب العربية والعلوم الإسلامية - أو استخدموا غيرهم في سبيل ذلك - ليوازنوا بين الآداب العربية والآداب الأجنبية، أو بين العلوم الإسلامية والعلوم الغربية؛ ليخرجوا دائمًا بتفضيل الآداب الغربية على الآداب الإسلامية، وإيجاد تخاذل روحي، وشعور بالنقص في نفوس المسلمين، وحملهم من هذه الطريق على الرضا بالخضوع للمدنية المادية الغربية[[17]](#footnote-17).

- وتفرغ نفرٌ آخر لدراسة أحوال المسلمين، ودق ناقوس الخطر كلما لاح في الأُفُق مظهر من مظاهر صحوة إسلامية، أو عامل من عوامل الاستقلال أو التفوق، حتى يبادر الاستعمار إلى سَحْقِ هذه التيارات أو تحويلها إلى غير طريقها الطبيعي؛ خوفًا من مواجهة "العملاق الذي بدأ يصحو وينفض النوم عن عينيه"[[18]](#footnote-18).

**هـ - الاستشراق في خدمة الصهيونية[[19]](#footnote-19):**

أقبل عدد من المستشرقين اليهود على دراسة الحضارة الإسلامية والثقافة العربية، في محاولة لإضعاف الإسلام والتشكيك في قِيَمه؛ وذلك بإثبات فضل اليهودية على الإسلام، بادِّعاء أن اليهودية هي مصدر الإسلام الأول، ولأسباب سياسية تتصل بخدمة الصهيونية كفكرة أولاً، ثم كدولة لها مقوماتها وذاتيَّتُها.

ويساعدهم في ذلك - بل يروج لهم - نفرٌ من الغربيين، يعتقدون أن خطر الإسلام عليهم أكبر من خطر الصهيونية، "وقد عرَف الصِّهْيَوْنِيُّونَ في عصرنا هذا مواطن القوة التي تسخِّرها الدعاية، فاستولوا على الكثير من أدواتها، وبرَعوا في تسخيرها وإخفاء مراميها"[[20]](#footnote-20)، فمن صحفٍ عالمية، وإذاعات مؤثرة، إلى شركات سينمائية، وسيطرة على لجان التحكيم، كل ذلك يجعل أثرهم فعالاً، وخطرهم داهمًا، ونفوذهم واسعًا.

**و - مرتزقة المستشرقين:**

هذا الصنف من المستشرقين سخَّر أقلامه لتملُّق عواطف الجماهير، ولإشباع رغبة عند طائفة من الغربيين ورثوا كراهية العرب والإسلام.

وهؤلاء أبعد الناس عن الحقائق الموضوعية، ينسجون الأساطير والغرائب، ويزوِّرون الحقائق الثابتة، وينقلون عن الأصول الإسلامية جملاً مبتورة، أو يترجمونها ترجمة محرَّفة.

ويهوِّن من شأن هذه الطائفة أنها لا تَلقَى أي لون من الاحترام في الأوساط العلمية، وإنما يُذكَر اسم الواحد منهم مقرونًا بالسخرية، ومطبوعًا بالجهل.

جاء في كتاب "حياة محمد" لإميل درمنجم: "حينما اشتعلت الحرب بين الإسلام والمسيحية ودامت عدة قرون، اشتد النفور بين الفريقين، وأساء كل منهما فهم الآخر، ولكن يجب الاعتراف بأن إساءة الفهم كانت من جانب الغربيين أكثر مما كانت من جانب الشرقيين، وفي الواقع أنه على إثْرِ تلك المعارك العقلية العنيفة التي أرهق فيها الجدليُّون البيزنطيون الإسلام بمساوئَ واحتقارات دون أن يتعبوا أنفسهم في دراسته، على إثْر ذلك هبَّ الكُتَّاب والشعراء يهاجمون العرب، فلم تكن مهاجمتهم إياهم إلا تهمًا باطلة، بل متناقضة"[[21]](#footnote-21).

**ز - الاستشراق مهنة وهواية:**

سبق أن ذكرنا أن الهدف الرئيس للاستشراق هو الكشف عن الحضارات الشرقية، ودراستها بمنهج علمي، ونشرها في الشرق وفي الغرب بلغاتها الأصلية، أو ترجمتها إلى شتى اللغات؛ ليَسهُلَ فهمُها، وتعمَّ فائدتها.

أما الأهداف الأخرى التي تكلمنا عنها، فلم تكن أهدافًا رئيسة، ولم تَحجُبْ هذا الهدف الذي ظل هو الهدف الغالب، واستقطَبَ معظم المستشرقين الذين صانوا أقلامهم عن التضليل وعن السير في الرِّكاب، وصحَّحوا أخطاء زملائهم وأساتذتهم ومن تقدمهم من المستشرقين، حتى لو أدَّى ذلك بهم إلى الإفلاس، أو السجن، أو القتل، وكانت لديهم العدة الكافية والإخلاص للعلم، فأدوا إلى الحضارة الإنسانية أجلَّ الخَدَمات، وكشفوا عن كنوز من التراث الإسلامي، فحققوها، وترجموها، وبَوَّبُوها، ويسَّروا تناولها، فكان ذلك من أهم عوامل النهضة العربية الحديثة، ومن الأسباب المؤثرة في هداية الألوف من الغربيين إلى اعتناق الإسلام عن عقيدة راسخة، ودراسة علمية متعمقة[[22]](#footnote-22).

ولقد بلغ المستشرقون هذا المبلغ لعدة مميزات، نذكر من بينها[[23]](#footnote-23):

- أَخْذهم بأمهات اللغات - ساميةً كانت أو آرية - فدرسوها دراسة متعمقة، وصنَّفوا فيها، وشرحوا آدابها، وزادوا في معاجمها، وحلُّوا من الكتابات ما ظل عدة قرون في عداد الطلاسم، مثل الهيروغليفية والمسمارية والنبطية، فأدَّى صنيعُهم إلى اكتشافات غيَّرتْ وجه التاريخ.

وقد ألفت كتب عديدة تبين تغلغل اللغة العربية في العديد من لغات العالم، مثل:

المؤلف الكتاب

مونك تأثير العربية لغة وأدبًا في اللغة العبرية بعد التوراة.

يوشمانوف الكلمات العربية الدخيلة على الروسية.

دوزي معجم الألفاظ الإسبانية والبرتغالية من أصل عربي.

لامنس المفردات الفرنسية المشتقة من العربية.

فلاديمير تسوف الكلمات العربية الدخيلة على المغولية.

ديمترييف الكلمات العربية في اللغة البشكيرية.

ريبكا أثر اللغة العربية في الأدبين التركي والفارسي.

طبَّق المستشرقون على أنفسهم وأبحاثهم نظامَ التخصص، فالبعض يختصُّ باللغة وفقهها وبلاغتها، والآخر يختص بالتشريع الإسلامي ونشأته وتطوره، ومنهم من تفرَّد بعصر دون سواه، أو بدراسة شخص دون غيره، أو تعقَّب كل ما كتب في موضوع معين بسائر اللغات، وتصحيح ما قد يشوبُه من خطأ، فالمستشرق الفرنسي ليون جوتيه تعقَّب ترجمات "حي بن يقظان" الكثيرة المتداولة، وأعاد النظر فيها، ثم نشرها متنًا وترجمة، فجاءت الطبعة العلمية الفريدة (الجزائر 1900 - بيروت 1936 باريس 1937).

دأَب المستشرقون على العمل بصبر وجَلَدٍ منقطع النظير، وربما ينقضي عمر أحدهم في تحقيق مخطوط، أو تصنيف كتاب، أو تحرير مقالة، لا يشغله مال ولا أهل ولا وطن، ولا ينتظر مكافأة من أحد، وقد يتهرب من الدعوات الكثيرة التي توجه إليه لتكريمه ومنحه أرفع الجوائز.

ومن المعروف - على سبيل المثال - أن المستشرق البريطاني إدوارد لين، رحل ثلاث رحلات إلى مصر، في سبيل معجمه "مد القاموس" بالعربية والإنجليزية، وكان يعمل فيه من اثنتي عشرة ساعةً إلى أربعَ عشرةَ في اليوم، على مدى خمس وعشرين سنة.

والمستشرق الألماني فلوجيل، جمع مخطوطات كتاب الفهرست لابن النديم من مكتبات فيينا وباريس ولندن طوال خمس وعشرين سنة.

وتعاقب على ترجمة كتاب الخطط للمقريزي ثلاثة من المستشرقين، هم: "يوريان" الذي توفي سنة 1903، و"كازانوفا" الذي توفي سنة 1926، ثم "فييت" الذي تولى إدارة مجلة القاهرة سنة 1938.

**المنهج العلمي**[[24]](#footnote-24):

"لم يبتدعه المستشرقون ابتداعًا، بل هو منهج أشاعه في الغرب أعلامُ المفكرين، من أمثال: مونتن، وسانت أفرموند، ومونتسكيوه، ولئن كان مذهب التشكيك قد عرف عن الغزالي، فإنه لم يؤخذ به إلا بفضل: ديكارت، ولا هارب، وبرونتيير، وهو قائم على الإحاطة والتنخل، والموازنة والترتيب، والاستنباط لبلوغ الحقيقة، وكل ما لا يثبت عليه من علم وأدب وفن مردود.

وقد التزمه علماء الغرب في كل مناهجهم التزامًا شديدًا، وطبَّقه المستشرقون على علومنا وآدابنا وفنوننا تطبيقًا صحيحًا، فعلهم بما في اللغات الأخرى، سامية كانت أو آرية".

لئن نجح هذا المنهج العلمي نجاحًا منقطع النظير، وأدى للإنسانية أجلَّ الخَدَمات فيما يتصل بالعلوم والفنون والآداب، إلا أنه حين يتعلق بمناقشة معالم الإسلام قلما يؤدي إلى نتيجة مُرضية؛ ذلك "أن الإدراك الديني تجربة روحية حدسية، ولا يمكن التقاطها بالمناهج التحليلية والنقدية، وهؤلاء الذين يكونون خارج نظام ديني، لا يمكنهم اقتناص دلالة التجربة التي يمارسها من يعيشون داخل هذا النظام، إنه شيء لا يمكن تعلمه من الكتب"[[25]](#footnote-25).

ومع ذلك فقد عرف العالم الإسلامي قدرَ هؤلاء المستشرقين، ومدى الفائدة التي يمكن أن تعود على النهضة الإسلامية الحديثة من جهودهم.

فقرَّر الأزهر إيفادَ عدد من مبعوثيه إلى كل من جامعات فرنسا وألمانيا وإنجلترا، وتكليفَ أعلام المستشرقين - الذين اعتنقوا الإسلام - بإلقاء سلسلة من دراساتهم الإسلامية على طلاب معهد الإعداد والتوجيه.

واستدعت الجامعات المصرية أساتذة من المستشرقين لإلقاء المحاضرات في كلياتها المختلفة، وأوفدت المئات من المبعوثين إلى معاهد الاستشراق؛ ليتعلَّموا من المستشرقين، ويأخذوا منهجهم، وينشروا ما يناسب من أعمالهم.

ولمناسبة إنشاء معهد عالٍ للتراث، اقترحت الدكتورة بنت الشاطئ إيفادَ الممتازين من خريجيه في بعثات علمية إلى معاهد الاستشراق، كليدن، ولينجراد، وطشقند، وروما، وصقلية.

واستعانت المؤسسات الرسمية بالمستشرقين في متاحفها ومكتباتها، ومعاهدها ومجامعها، ومؤتمراتها ومجلاتها.

هذا الذي حدث في مصر، حدث مثله في سائر البلدان الإسلامية؛ تقديرًا لمن شغلوا بتراثنا كشفًا وجمعًا، وتحقيقًا وترجمة، وتصنيفًا منذ ألف سنة، في جميع البلدان، وبشتى اللغات[[26]](#footnote-26).

**4 - وسائل الاستشراق[[27]](#footnote-27):**

تنوعت وسائل الاستشراق، من إقامة معاهد ومكتبات ومتاحف، إلى إنشاء مطابع ودور نشر، وعقد مؤتمرات، وإرسال بعثات.

**أ - كراسي اللغات الشرقية:**

لقد أنشِئتْ في الغرب منذ العصر الوسيط مئات المدارس، والمعاهد، وكراسي اللغات الشرقية - ولا سيِّما العربيةُ - وصار عددها يتضاعف مع مرور الزمن، وكان المستشرقون يعلِّمون فيها علوم اللغة العربية وآدابها وفنونها، وصلاتها بغيرها من اللغات، وتأثُّرها بالتراث الإنساني وأثرها فيه، على المنهج العلمي الذي يطبِّقُه زملاؤُهم على لغاتهم.

وفتحت هذه الجامعات أبوابَها لطلاب العلم من جميع البلدان، ويسَّرتْ لهم البحثَ والاحتكاك بكبار المستشرقين، ثم منحتْهم الشهادات المتوسطة والعالية، ليحتلُّوا أماكنهم في بلادهم.

**ب - المكتبات الشرقية:**

لمعظم المستشرقين مكتبات خاصة، إلى جانب المكتبات الملحقة بالجامعات والمعاهد، وفي كل الدول الغربية توجد مكتبات خاصة باللغات الشرقية، إضافةً إلى ما يوجد من الكتب والمخطوطات في المكتبات الوطنية، ومكتبات الجمعيات والمؤسسات العلمية.

وتضم هذه المكتبات آلاف المخطوطات والمطبوعات والدوريات، وكلها ميسر للباحثين.

**جـ - المتاحف الشرقية:**

تعتبر هذه المتاحف إحدى ثمار الجهود التي قام بها مئات المستشرقين للكشف عن الحضارات الشرقية، وكانت من العوامل المساعدة للمستشرقين على الكتابة العلمية الدقيقة في موضوعات مختلفة، مثل ما قام به المستشرق "ليبليش" من وصف دقيق لمناسك الحج، وما قام به جويدي من تحقيق معالم الجزيرة العربية قبل الإسلام، ومجموعة الخطوط العربية من القرن الأول الهجري إلى عام ألف لموريتس، وموسوعة الفنون الإسلامية - وهي تضم 13 ألفَ لوح ورسم - لكرزويل، إلى غير ذلك.

**د - المطابع الشرقية:**

كان المستشرقون أول من أنشأ المطابع الشرقية في بلدان الغرب والشرقَينِ: الأوسط والأقصى، وشمالي إفريقيا.

ثم تعددت مطابع الجامعات، والمكتبات، والجمعيات، والمراكز الثقافية والعلمية والأثرية، ونشرت الأمهات من علومنا وآدابنا وفنوننا، محققة مترجمة مصنفًا فيها، على أروع ما يكون النشر دقة علمية، وإتقان طباعة، ورونق حروف.

**هـ - المجلات الشرقية:**

نيفَتْ المجلات والدوريات الشرقية على ثلاثمائة مجلة متنوعة خاصة بالاستشراق، تنشر الأبحاث والدراسات بمختلف اللغات على الأسلوب العلمي، وتفتح صفحاتها للعلماء الشرقيين، ولكل مجلة نقَّاد متخصصون بالموضوعات، والمؤلفين، والعصور، والدول... إلخ، فلا يصدر كتاب إلا ويعطى للقارئ فكرةٌ واضحة عنه.

**و - المؤتمرات الدولية:**

تعددت مؤتمرات المستشرقين الدولية، وأسهم في كل مؤتمر منها مئات العلماء من المستشرقين وغيرهم، حيث أُلقِيتْ المحاضرات، وعرضت الأبحاث والنظريات والمقترحات، ونشر كل ذلك للاستفادة منه.

**ز - دائرة المعارف الإسلامية[[28]](#footnote-28):**

شعر المستشرقون في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة إلى دائرة معارف لأعلام العرب والإسلام، تجمع شتات دراساتهم عنهم باللغات الثلاثة: الألمانية، والفرنسية، والإنجليزية؛ فكلفوا هوتسما - من جامعة أوترخت - بإنشائها، ومطبعةَ ليدن بإصدارها، واستُعِينَ بالمجامع ومؤسسات نشر العلم في أوروبا قاطبةً للإنفاق عليها، فتمت في أربعة مجلدات ضِخام، ثم بدأ العمل في نشر طبعة جديدة منقَّحة بإشراف: جوزيف شاخت (ليدن)، شارل بلا (باريس)، برنارد لويس (لندن)، وصدر منها حتى الآن ستة مجلدات ضخام، ولمَّا تكتمل بعدُ.

**5 - من أعلام المستشرقين[[29]](#footnote-29):**

نذكر هنا طائفة من العلماء الذين أدَّى بهم الاستشراق إلى اعتناق الإسلام، ثم طائفة من المستشرقين الذين دافعوا عن الإسلام ضد مفتريات زملائهم، وطائفة ثالثة درسَتِ الإسلام دراسة علمية، ووقفت منه على الحياد، ونذكر أخيرًا طائفةً خَطِرةً من المستشرقين جانبَها الصواب فيما قدمت.

**أ - مستشرقون اعتنقوا الإسلام:**

\* **ميشو - بللر**: فرنسي تخصص في تاريخ المغرب الأقصى واجتماعياته، وكتب بالعربية والفرنسية، أسلم وتزوج من مغربية.

له:

- مسلمو الجزائر في المغرب (1907).

- الوهابيون في المغرب (1928).

- بعض مظاهر الإسلام لدى البربر (1917).

- الضريبة والقانون الإسلامي في المغرب (1910) ... وغير ذلك.

\* **جوهن لويس بوركهارت** (1784 - 1817): سويسري تجنَّس بالجنسية البريطانية، درس الكيمياء والطب والفلك، ثم أتقن اللغة العربية، وتفقَّه في الدين الإسلامي، واعتنقه سنة 1809، وتسمى باسم: إبراهيم بن عبدالله.

له:

- سجلات أسفار في الشرق الأدنى والاتصال بالبدو والوهابيين (لندن 1831 / باريس 1835).

- كتاب الرحلات النوبية، وهو من أوائل الأوربيين الذين كتبوا عن عرب السودان... وغير ذلك.

\* **فريتس كرنكوف** (1872 - 1953): ألماني تجنَّس بالجنسية الإنجليزية، درس عدة لغات، من بينها العربية والفارسية والأردية، اعتنق الإسلام وأسمى نفسه: محمد سالم الكرنكوي، حقق كثيرًا من أمهات التراث بتكليف من دائرة المعارف العثمانية، وانتُخِب عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق.

له عشرات من المصنفات والتحقيقات والمقالات، نذكر من بينها:

- مخطوطين عربيين جديدين عن إسبانيا المسلمة اقتناهما المتحف البريطاني (1930).

- الدرر الكامنة؛ لابن حجر العسقلاني.

- المنتظم؛ لابن الجوزي.

- الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم.

- السيرة النبوية في الكتب الشعبية العربية (1928).

- كتاب الجمهرة؛ لابن دريد (1928)... وكثير غيرها.

\* **عبدالكريم جرمانوس**: مجري من بودابست، تعلم العربية والتركية على فامبيري وجولد زيهر، أشهر إسلامه في مسجد دلهي الأكبر، وقَدِمَ القاهرةَ ليتعمَّقَ في دراسة الإسلام على شيوخ الأزهر.

انتُخِبَ عضوًا في المجمع الإيطالي (1952)، ومراسلاً للمَجْمَعِ اللغوي بالقاهرة (1956)، وفي المجمع العلمي العراقي (1962).

له:

- التيارات الحديثة في الإسلام، بالإنجليزية.

- القومية العربية، باللغة الفرنسية.

- غرام في الصحراء، بالعربية.

- أثر الأتراك في التاريخ الإسلامي، وغير ذلك كثير.

**ب - مستشرقون دافعوا عن الإسلام:**

\* **جورج سارتون** (1884 - 1956): بلجيكي رحل إلى إنجلترا، ثم تحوَّل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، عُيِّن محاضرًا في جامعة واشنطن، ثم في جامعة هارفارد، وساعدته مؤسسة كارنيجي ليتفرغ للعلم والتأليف فيه.

يعتبر أحد ثقاة "تاريخ العلم في العالم"، ورئيس الاتحاد الدولي لتاريخ العلوم في باريس، وجمعية تاريخ العلوم الأمريكية.

له:

- محاضرات تبين فضل العرب على التفكير الإنساني.

وأهم تصانيفه: "المدخل إلى تاريخ العلم"، أنصفَ فيه الشرقَ، والعرب، والإسلام ضد "أولئك الذين ينكرون محاسن العرب ويبخسونها قيمتها"[[30]](#footnote-30).

\* **إميل درمنجم**: فرنسي، عُيِّنَ مديرًا لمكتبة الجزائر، له عشرات من المصنفات أهمُّها: "حياة محمد"، وهو خير ما صنَّفه مستشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم، طبع في باريس 1929، والطبعة الثانية 1950، اعتمد عليه علماء الإسلام في الشرق وفي الغرب، وكان من أهم مراجع الدكتور محمد حسين هيكل حين صنف كتابه "حياة محمد".

\* **ويلفريد بلنت** (1840 - 1922): بريطاني، تلقَّى العلم في ستونبهرست وأوسكوت، والتحق بالسلك الدبلوماسي ثم تركه، طوف في بلاد الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، واتصل بزعماء الحركة الوطنية في أفغانستان ومصر، وعارض استعمار الهند ومصر وإيرلندا.

له:

- مستقبل الإسلام (1882).

- التاريخ السري لاحتلال إنجلترا مصر (1907)، ترجمه إلى العربية عبدالقادر حمزة، وقامت زوجته آن بلنت (1837 - 1917) المتعمِّقة في العربية بترجمة المعلَّقات السبع إلى الإنجليزية، فنظَمَها زوجها بالشعر الإنجليزي (1903).

**جـ - مستشرقون خطرون على الإسلام:**

لا نقصد بهؤلاء من افترى على الإسلام، وهاجم نبيَّه، وحرَّف كتابه، ولا من رددوا الأباطيل، وتجاهلوا الحقائق وكالوا التُّهَمَ للإسلام والمسلمين، فأمر هؤلاء معروف مكشوف بين قومهم، لا يأخذون أحاديثهم مأخذ الجد، ولا يضفون على كتاباتهم أي احترام أو قيمة علمية؛ إنما نقصد أولئك الذين تعد كتاباتهم حجة بين الغربيين، ولآرائهم شبه حجية بين المسلمين[[31]](#footnote-31)، لما فيها من عمق وجهد، واعتماد على نصوص منقولة من صميم كتب إسلامية معروفة لنا جيدًا[[32]](#footnote-32).

**\* جولد زيهر:** مجري، درس في بودابست وليبزج وبرلين وليدن، ورحل إلى سوريا حيث صَحِبَ الشيخ طاهرًا الجزائريَّ، ثم تتلمذ على يد شيوخ الأزهر - وخاصة الشيخَ محمد عبده - يُقدِّرُه المستشرقون والمسلمون ويعترفون بفضله.

له عشرات من الكتب، والأبحاث، والمقالات، باللغات العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والروسية، والمجرية، وكانت مكتبته الخاصة تحوي ما يقرب من خمسين ألف كتاب.

أشهر كتبه: العقيدة والشريعة في الإسلام، نشر بالألمانية سنة 1910، وترجم إلى الفرنسية سنة 1920، وإلى العربية فأثار صخبًا علميًّا شديدًا[[33]](#footnote-33)؛ يرى فيه أن التوحيد الإسلامي ينطوي على غموض، في حين أن التثليث المسيحي واضح في فهم الألوهية.

**\* بودلي**: إنجليزي، اشتهر بكتابه: الرسول، حياة محمد، وقد آمن بسلامة العقيدة الإسلامية، ولكنه ضل في تفسير الزكاة، والجنة والنار، والقضاء والقدر[[34]](#footnote-34).

**\* لامنس** (1862 - 1937): فرنسي من أصل بلجيكي، تخرَّج في جامعة القديس يوسف ببيروت، وتولى التدريس في إنجلترا وبلجيكا وإيطاليا والنمسا، ثم استقر في بيروت.

مفرطٌ في عدائه للإسلام لدرجة أقلَقتْ بعض المستشرقين، كتب في تاريخ نصارى الشرق، وحرر في دائرة المعارف الإسلامية ثمانين مقالاً، وغير ذلك كثير جدًّا.

**\* زويمر** (1867 - 1952)[[35]](#footnote-35): رئيس المبشرين في الشرق الأوسط، تولَّى تحريرَ مجلة (عالم الإسلام) الأمريكية التي أنشأها مع ماكدونالد، له مصنفات في العَلاقة بين المسيحية والإسلام، أفقدها قيمتَها العلميَّة؛ بسبب تعصبه واعتسافه وتضليله.

**\* ماكدونالد** (1863 - 1943): أمريكي، تعلم في جلاسجو، ثم رحل إلى برلين، وأسس في هارتفورد مدرسة كيندي للبعثات.

أنشأ مع صمويل زويمر مجلة عالم الإسلام، ومع سارتون مجلة إيزيس، من مؤلفاته:

- تطور علم الكلام والفقه، والنظرية الدستورية في الإسلام (1903).

- الدين والحياة في الإسلام (1909).

- عرض المسيحية للمسلمين (1916).

**\* جوستفاف فون جرونياوم**: نمسوي الأصل، تخرج في جامعات فيينا وبرلين، وعُيِّن أستاذًا في جامعات نيويورك وشيكاغو وكاليفورنيا، في كتاباته تخبُّط واعتداء على القيم الإسلامية والمسلمين، كثير الكتابة، وله معجبون من المستشرقين.

من كتبه:

- محاولات في شرح الإسلام المعاصر (1947).

- دراسات في تاريخ الثقافة الإسلامية (1954).

**د - مستشرقون محايدون:**

إن الأغلبية من المستشرقين الذين اتخذوا الاستشراق علمًا ومهنة وهواية، طبقوا منهجهم العلمي على الدراسة والبحث في الحضارة الإسلامية، تمامًا كما فعلوا في الحضارات الأخرى، وقد أدَّتْ بهم الحرية الفكرية إلى القول بآراء تُخالِفُ ما استقرَّ عندنا، أو تجانب الصواب فيما وصلَتْ إليه، فتناولَها المفكرون المسلمون بالنقد، وبيَّنوا وجه الصواب فيها[[36]](#footnote-36).

ومهما يكن من أمر، فقد كان للمستشرقين الفضل في "صون تراثنا وفهرسته، وتحقيقه وترجمته، والتصنيف فيه، ثم نشره عن طريق المعاهد والمطابع والمجلات والمؤتمرات"[[37]](#footnote-37)، كل ذلك في وقت كان حرَّاس المساجد والمتاحف عندنا، يبيعون أثمن المخطوطات، وأمهات التراث، للباعة المتجولين بثمن بخس دراهم معدودة، وكان علمنا يقف عند حد محدود، عبَّر عنه كبار مفكري الإسلام بأسًى وحسرة:

- الأستاذ الأكبر الشيخ المراغي: " يجيء رجل مستشرق له دراسات عن رجال الإسلام: النبي، وعمر، وخالد بن الوليد، والشافعي، ومالك، ويخبرك كيف جمع الحديث، ووجدت القراءات في القرآن، وتكون الفقه الإسلامي، وأنت لا تعرف عنه شيئًا"[[38]](#footnote-38).

- الدكتور أمين الخولي: "قدمت السيدة كراتشكوفسكي بحثًا عن نوادر مخطوطات القرآن الكريم في القرن السادس عشر الميلادي، وإني أشك في أن كثيرين من أئمة المسلمين يعرفون شيئًا عن هذه المخطوطات، وأظن أن هذه مسألة لا يمكن التساهل في تقديرها"[[39]](#footnote-39).

- الدكتور محمد حسين هيكل: "وليس ريب في أن الشرق اليوم بحاجة أشدَّ الحاجة إلى النَّهل من ورد الغرب في التفكير وفي الأدب وفي الفن، فقد قطَع ما بين حاضر الشرق الإسلامي وماضيه قرون من التعصب والجمود، ومن الحق علينا للغرب أن نقول: إن ما يقوم به علماؤه اليوم، من بحوث نفيسة في تاريخ الدراسات الإسلامية والدراسات الشرقية، قد مهَّد لأبناء الإسلام وأبناء الشرق، أن يتزيدوا من هذه البحوث في تلك الدراسات، وأن يكونوا أكبر رجاءً في الاهتداء إلى الحق"[[40]](#footnote-40).

إن الجهد الذي قام به المستشرقون جعل كبارَ مفكري الغرب يهتمون بالإسلام وآدابه وعلومه وفنونه، وأن يبينوا لقومهم حقيقة الإسلام.

- الشاعر الفرنسي اللامع ألفونس لامارتين: "إن حياةً مثل حياة (محمد)، وقوة كقوة تأملِه وتفكيره وجهاده، ووثبته على خرافات أمته وجاهلية شعبه، وبأسه في لقاء ما لَقِيَه من عبدة الأوثان، وإيمانه بالظفر وإعلاء كلمته، ورباطة جَأْشِه لتثبيت أركان العقيدة الإسلامية - إن كل ذلك أدلة على أنه لم يكن يُضمِرُ خداعًا، أو يعيشُ على باطل، فهو فيلسوف وخطيب، ورسول ومشرع، وهادي الإنسان إلى العقل، وناشر العقائد المعقولة الموافقة للذهن واللُّب، ومؤسس دين لا فريةَ فيه، ولا صور ولا رقيات، ومنشئ عشرين دولة في الأرض، وفاتح دولة في السماء من ناحية الروح والفؤاد، فأي رجل أدرك من العظمة الإنسانية مثل ما أدرك، وأي إنسان بلغ من مراتب الكمال مثل ما بلغ"[[41]](#footnote-41).

- الكاتب البريطاني الشهير برنارد شو: "لقد وضعت دائمًا دين محمد صلى الله عليه وسلم موضعَ الاعتبار السامي؛ بسبب حيويته المدهشة، فهو الدين الوحيد الذي يلوح لي أنه حائز أهلية الهضم لأطوار الحياة المختلفة، بحيث يستطيع أن يكون جذَّابًا لكل جيل من الناس...، ولقد تنبَّأت بأن دين محمد صلى الله عليه وسلم سيكون مقبولاً في أوربا الغد، كما أنه بدأ يكون مقبولاً في أوربا اليوم، حتى ليمكن أن يقال: إن تحويل أوروبا إلى الإسلام قد بدأ...، وإنه لن يمر القرن العشرون حتى تعتَنِق الإمبراطورية البريطانية الإسلام"[[42]](#footnote-42).

**خلاصة التجربة الفرنسية في مجال علم أصول الفقه:**

كان المرجع الأساسي لدراسة أصول الفقه هو دائرة المعارف الإسلامية، رغم أن كل المقالات المتعلقة بأصول الفقه كتبها علماء غير فرنسيين:

- فمادة أصول، ومادة تقليد: كتبهما جوزيف شاخت، وهو مستشرق ألماني.

- ومادة سنة وقياس: كتبهما المستشرق الهولندي فينسينك.

- ومادة إجماع واجتهاد: كتبهما المستشرق ماكدونالد الأمريكي.

- أما مادة قرآن: فقد كتبها المستشرق الدانماركي بوهل.

- وأخيرًا فقد كتب جوينبول الهولندي موادَّ: استحسان واستصحاب واستصلاح، واعتمد الدارسون لعلم أصول الفقه في فرنسا على ترجمات مقدمة ابن خلدون، التي بدأها كاترمير في سنة 1858، ودسي سلان سنة 1861، وفانسان مونتي سنة 1970.

كذلك اعتمدوا على ترجمات لبعض الكتب التقليدية أو أجزاء منها:

- وذلك مثل ترجمة كتاب الورقات لإمام الحرمين (ليون برشيه 1930).

- وترجمة بعض أجزاء من الرسالة للإمام الشافعي (برانشفيك 1945).

- وترجمة بعض رسائل أصولية لابن تيمية (لاوست 1939).

- وترجمة كتاب الإجماع لأبي الحسين البصري (ماري برنارد 1971).

وهكذا ظهرت باللغة الفرنسية مقالات أو كتب أو بحوث تتعلق بعلم أصول الفقه، أهمها:

- المدخل لدراسة الفقه الإسلامي (لويس مييو 1953).

- أصول التشريع عند المغاربة (جاك برك 1944).

- أصول الفقه الإسلامي (أوكتاف بل 1945).

- سر تكوين الفقه وأصوله (بوسكيه 1947).

- مطول الفقه الإسلامي (لينان دي بلفوند 1964).

- طرق التفسير أو علم أصول الفقه (رسالة دكتوراه قدمها الدكتور حسن حنفي 1965).

- المنطق القانوني (رسالة دكتوراه قدمها د. حسن عبدالرحمن سنة 1975).

- دراسات في الفقه الإسلامي ومقالات عن المنطق القانوني في الإسلام (للدكتور شفيق شحاته).

- بحث عن مصادر التشريع الإسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (محمد الألفي 1968).

- المصلحة في التشريع الإسلامي (رسالة تحت إشرافنا قدمها د. عبدالمجيد الديباني في باريس سنة 1977).

1. نجيب العقيقي، المستشرقون، جـ 3 ص: 1142. [↑](#footnote-ref-1)
2. محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ص: 511. [↑](#footnote-ref-2)
3. محمد البهي، المرجع السابق، ص: 532 والمراجع التي أشار إليها. [↑](#footnote-ref-3)
4. محمد البهي، المرجع السابق، ص: 533. نجيب العقيقي، المرجع السابق، جـ 1 ص: 113 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-4)
5. نجيب العقيقي، المرجع السابق، جـ 3 ص: 1159. [↑](#footnote-ref-5)
6. نجيب العقيقي، المرجع السابق، جـ 3 ص: 1148، و جـ 1 ص: 113 / 114، والمراجع التي أشار إليها. [↑](#footnote-ref-6)
7. نجيب العقيقي، المستشرقون، جـ 1 ص: 114 / 115 والمراجع المذكورة به، محمد البهي، المرجع السابق، ص: 533 والمراجع المشار إليها فيه. [↑](#footnote-ref-7)
8. مصطفى خالدي، وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص: 34 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-8)
9. محمد البهي الفكر الإسلامي الحديث، ص: 533. [↑](#footnote-ref-9)
10. محمد البهي، المرجع السابق، ص: 526. [↑](#footnote-ref-10)
11. مصطفى خالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار، ص: 36. [↑](#footnote-ref-11)
12. زكريا هاشم، المستشرقون والإسلام، ص: 23. [↑](#footnote-ref-12)
13. مصطفى خالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار، ص: 52. [↑](#footnote-ref-13)
14. محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث، ص: 533. [↑](#footnote-ref-14)
15. مصطفى خالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار، ص: 34 / 35. [↑](#footnote-ref-15)
16. نجيب العقيقي، المستشرقون، جـ 3 ص: 1149. [↑](#footnote-ref-16)
17. مصطفى خالدي وعمر فروخ، المرجع السابق، الفصل العاشر، بأكمله، ص: 217 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-17)
18. ننصح بقراءة كتاب: الإسلام قوة الغد العالمية، تأليف باول شمتز، وترجمة محمد شامة، مكتبة وهبة، القاهرة 1974. [↑](#footnote-ref-18)
19. محمد البهي، المرجع السابق، ص: 534. عباس محمود العقاد، ما يقال عن الإسلام، ص: 12 / 13. [↑](#footnote-ref-19)
20. عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص: 13. [↑](#footnote-ref-20)
21. زكريا هاشم، المستشرقون والإسلام، ص: 24. [↑](#footnote-ref-21)
22. محمد بديع شريف وزكي المحاسني وأحمد عزت عبدالكريم، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة. [↑](#footnote-ref-22)
23. نجيب العقيقي، المستشرقون، جـ 3 ص: 1142 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-23)
24. نجيب العقيقي، المستشرقون، جـ 3 ص: 1141 / 1142. [↑](#footnote-ref-24)
25. محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث، ص: 609 والمراجع التي أشار إليها. [↑](#footnote-ref-25)
26. نجيب العقيقي، المستشرقون، جـ 3 ص: 1166. [↑](#footnote-ref-26)
27. محمد البهي، المرجع السابق، ص: 530 - 537. نجيب العقيقي، المرجع السابق، جـ 3 ص: 1122 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-27)
28. نجيب العقيقي، المرجع السابق، جـ 3 ص: 1106 - 1108. [↑](#footnote-ref-28)
29. هذه الأعلام ملخصة من كتاب نجيب العقيقي السابق، في مواضع متفرقة. [↑](#footnote-ref-29)
30. مصطفى خالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار، ص: 219 والمراجع التي أشار إليها. [↑](#footnote-ref-30)
31. محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث، ص: 552 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-31)
32. أحمد غنيم، مجلة الشبان المسلمين. ذكره نجيب العقيقي في "المستشرقون" جـ 3 ص: 1161. [↑](#footnote-ref-32)
33. محمد الغزالي، نقد كتاب العقيدة والشريعة في الإسلام. عبدالجليل شلبي، الإسلام والمستشرقون. [↑](#footnote-ref-33)
34. نجيب العقيقي، المستشرقون، جـ 2 ص: 529 / جـ 3 ص: 1161. [↑](#footnote-ref-34)
35. نجيب العقيقي، المرجع السابق، جـ 3 ص: 1005. [↑](#footnote-ref-35)
36. انظر على سبيل المثال: عباس محمود العقاد، ما يقال عن الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت 1966. زكريا هاشم، المستشرقون والإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1965. [↑](#footnote-ref-36)
37. نجيب العقيقي، المستشرقون، جـ 3 ص: 1164. [↑](#footnote-ref-37)
38. نجيب العقيقي، المستشرقون، جـ 3 ص: 1164. [↑](#footnote-ref-38)
39. نجيب العقيقي، المرجع السابق، جـ 3 ص: 1142، نقلاً عن مجلة الشبان المسلمين. [↑](#footnote-ref-39)
40. نجيب العقيقي، المرجع السابق، جـ 3 ص: 1141 / 1142. [↑](#footnote-ref-40)
41. زكريا هاشم، المستشرقون والإسلام، ص: 272. [↑](#footnote-ref-41)
42. زكريا هاشم، المستشرقون والإسلام، ص: 285 / 286. [↑](#footnote-ref-42)